على المكان والا لكان الواجب طلحت نخيل ولم يشتهر هذا في اعلام الرجال فلا يقال طلحة
جاءت بناء على انه علم قصد فيه الاخراج عن صوغ غيره وجعله لمن هو له فصار التانيث فيه
نسيا منسيا بالنظر الى صوغ العلم فلم يلتفت الى اللفظ واعتبر المعنى فقط على ان بعض الكوفيين
جوز اعتبار التانيث اللفظي فيه فيقول قامت طلحة وطلحة قامت وليس بشيء والعلامة
جائز فيما عداه اي فيما عدا المذكور وهو الظاهر الحقيقي بلا فصل في السعة في غير باب
نعم ومضمر المؤنث مطلقا فتقول طلع الشمس وطلعت الشمس وحضر القاضي اليوم امراة
في السعة وقام هند في الضرورة الا انه ما جازت فيه العلامة مع وصل نحو طلع الشمس
قال الاخفش فيه عدمها مع فصل نحو طلع اليوم الشمس طلبا للفصل الحقيقي على غيره كذا
قالوا والذي يظهر ان عكس ذلك وهو ان يكون الاتيان بالعلامة مع الفصل في الصورة
المذكورة احسن بدليل كثرته في الكتاب العزيز ونستوعبه فيه حتى نحو فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية الذين
اذا اصابتهم مصيبة وتقطعت بهم الاسباب واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات لا تاخذه سنة ولا نوم ذلك بانهم قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات فنادته الملائكة ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم المسكنة ان تمسسكم
حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار قد خلت من قبلكم سنن وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى غير ذلك
مما يزيد على مائتي موضع والوارد من ذلك بترك العلامة في الكتاب العزيز خمسون موضعا او
نحوها نحو زين للذين كفروا الحيوة الدنيا فمن جاءه موعظة من ربه وجاءهم البينات
واكثرية احد الاستعمالين دليل ارجحيته فينبغي المصير الى القول بان الاتيان بالعلامة
في ذلك احسن وافصح وتركها احسن فصيح وما لزمت فيه العلامة مع الوصل نحو قامت هند

فالاحسن

فالاحسن وجودها عند الفصل نحو قامت امس هند لان المسند اليه في الحقيقة هو المؤنث
المذكور وسواء كان ثم فصل او لم يكن لكنهم اغتفروا حذف العلامة مع الفصل لطول الكلام
ولكون الاتيان بها وعدمه بالنسبة مع تاخر الموعود فالقول باختيار التاء مع عدم الفصل
في ظاهر المؤنث غير الحقيقي نحو طلع الشمس ونحو قولنا اجتمع الشمس والقمر لما يكون
في ذلك القول خروج عن افصح الكلام على غير المختار وهو باطل فان قلت كيف حذف المؤلف
الواو في الاية قلت انما ارتكب امرا سائغا اذ يجوز الاقتصار على ذكر المعطوف الذي يتعلق به
الغرض بلا تسلسل فقد قال عليه افضل الصلوة والسلام حين سئل عن الحمر ما انزل الله علي
فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكذا في صحيح البخاري و
التلاوة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال عليه افضل الصلوة والسلام من نسي صلوة او نام
عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتلا اقم الصلوة لذكري كذا رواه الشيخان
والتلاوة فاعبدني واقم الصلوة لذكري وكل جمع عطف على حد التثنية وهو جمع المذكر السالم
مؤنث غير حقيقي فحكمه حكمه على نحو ما مر ولو كان جمع مؤنث حقيقي كالهندات اذ الجمعية
تانيثه اي لان تانيثه انما هو بالتاويل لكونه جماعة ولم يعتبر التانيث الحقيقي الذي كان في
المفرد لان المجاز الطاري ازاله كما ازال التذكير الحقيقي في رجال لانه لم يسلم الجمع
بالواو والنون التذكير الحقيقي في نحو الزيدون لبقاء لفظ المفرد فيه فاحرموا قال
الرضي وكان قياس هذا ان يبقى التانيث الحقيقي في المجموع بالالف والتاء ايضا نحو الهندات
لبقاء لفظ الواحد المفرد فيه كذلك الا انه لما كان يتغير فيه المفرد او العلامة اما بحذفها
ان كانت تاء نحو الغرفات او بقلبها ان كانت الفا كما في الحبليات والصحراوات كان ذلك
التغيير كنوع من التكسير وكان تانيث الواحد معتدا لزوال علامته ثم حمل عليها ما التاء
فيه مقدرة فلا يظهر التغيير كالهندات لان المقدر في حكم الموجود الظاهر وكلما ذكره
المؤلف من اختيار حكم الجمعين باعتبار وجوب تذكير المسند في نحو قام الزيدون و
في نحو قامت الهندات ذكره الزمخشري وكذا ابن الحاجب ووهم كل من وقفنا على كلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)